جمالية المكرورات الصوتية في القرآن الكريم سورة القمر أنموذجا

د/هارون مجيد جامعة حسيبة بن بوعلي بالشـــــلف
الطالبة:سامر فاطمة جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

الملخص:مازال القرآن الكريم ينضخ بأسرارة البلاغية؛ الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، على مر العصور، وليس هذا غريبا على من سلم بهذه المعجزة البلاغية التي وقف أمامها العرب عاجزين وهم أرباب الفصاحة وأساطين البلاغة. وهذا البحث يروم الكشف عن جانب من جوانب ذلك الإعجاز ممثلا في التكرير الصوتي وأثره في عرض الدلالة بطريقة منوّعة ومؤثرة من خلال سورة القمر. وقد اعتمدت المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث.

الكلمات المفتاحية: القرآن، التكرير، الصوت، سورة القمر، الدلالة.

Summary: The Qur'an is still reveals its rhetorical secrets, phonetic, morphological, syntactic and semantic throughout the ages. This is not strange to those who have accepted this rhetorical miracle which incapacitated the Arabs, who are the masters of eloquence and rhetoric. This research aims to reveal one of the aspects of this miracle represented in the phenetic repetition and its impact in the presentation of significance in a variety and influential through **surat alqamar**. The descriptive approach has been followed of its suitability to the nature of the the research.

Keywords: Quran, Repetition, Sound, Surah Al-Qamar, Significance.

- **مدخل:**

يعتبر الجمال مقوما فلسفيا أساسيا للتصوّرات الإنسانيّة من جهة، والإحساس بها من جهة ثانية، وإصدار الأحكام عليها من جهة ثالثة. فالجماليّة "دراسة جملة من المسائل مجتمعة أو منفردة "[1]، فالمستمع والقارئ لآيات القرآن الّتي تنطق بسحر وجمال لا يضاهيه جمال يتحسس موسيقى ساحرة للفظ القرآني بحروفه وحركاته ومكروراته ، فمَنْ يُلقي"سمعه إلى هذه المجموعة الصّوتية السّاذجة يشعر في نفسه ولو كان أعجميّاً لا يعرف العربيّة؛ بأنّه أمام لحن غريب وتوقيع عجيب، يفوق في حُسنه وجماله كلّ ما عُرف من توقيع الموسيقى وترنيم الشّعر؛لأنّ الموسيقى تتشابه أجراسها وتتقارب أنغامها فلا يَفتأ السّمع أنْ يملّها...بينما سامع القرآن لا يسأم ولا يملّ؛ لأنّه يتنقّل فيه دائما بين ألحانٍ متنوّعة وأنغامٍ متجدِّدة على أوضاع مختلفة، يهزّ كلّ وضع منها أوتار القلوب وأعصاب الأفئدة"[2] ، فالقرآن هو الجسد الّذي تحيا بداخله اللّفظة وتتجدّد تجدّد الماء بالغدير، فيزداد تأثيرها كلّما قرأتها. إذْ يقع صوتها في الأذن كما لو أنّها تُقرأ لأوّل مرّة، وهو ما سنحاول الكشف عنه في بحثنا المتواضع من خلال الوقوف على الأثر الدلالي للمكرورات في القرآن الكريم عامة و"سورة القمر" خاصة من خلال الوقوف عليها وعلى أسباب نزولها بداية.

- **سورة القمر:**

سورة القمر من السّور المكيّة، آياتها خمس وخمسون آيَة نزلت بعد سورة الطارق، وهي كباقي السّور المكيّة تناولت أصول العقيدة الإسلامية، اسمها بين السلف "**سورة اقتربت الساعة**" و لها طابع التهديد والوعيد لكفار قريش، إذ ابتدأت بمعجزة عظيمة ألا وهي انشقاق القمر الّتي هي إحدى معجزات الرّسول صلى الله

عليه وسّلم[3] . فتناولت السّورة أهوال يوم البعث بالحساب والعقاب والزجر وذكر مصارع المكذبين.

وتحدثت عن الطّغاة الجبّارين من الأمم السّابقة الّذين كذّبوا الرّسول فأهلكهم الله عزّ وجلّ، فساقتنا إلى رسل وأقوامهم، قوم عاد وثمود، ونوح ولوط وفرعون وبهذا يكون عرض لمشاهد أليمة لا محالة [4]، وسورة القمر جاءت لتحذير قريش من هذه الوقائع القاسية سَيُهۡزَمُ ﴿ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[5]

- **أسباب نزولها :**

نزلت سورة القمر على الرّسول "صلى الله عليه وسلم"، لما طلب منه المكذبون أنْ يريهم من خوارق العادات ما يدلّ على صحة ما جاء به، فأشار "صلى الله عليه وسلم" إلى القمر بإذن الله تعالى فانشق فلقتين، فلقة على جبل أبي قبيس، وفلقة على جبل قعيقعان والمشركون يشاهدون هذه الآية العظمى[6].

فرغم مشاهدة هذه المعجزة إلاّ أنّ كفار قريش لم يؤمنوا بل انبهروا لذلك ، ولم يدخل الإيمان قلوبهم، ففزعوا إلى طغيانهم وقالوا: ما هذا إلاّ سحر، سحرنا به محمد فقالوا "**سحر مستمر**"[7] . والله عزّ وجلّ وعدهم وهددهم بيوم لا مفر منه يوم القيامة يبعث الناس فيه ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ تَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ

جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عسرٞ ۝٨[8].

- **تكرير الحروف في سورة القمر ومعانيها :**

ممّا لا شك فيه أنّ التكرير الصوتي يقوم على أصغر الوحدات وصولا إلى أكبرها ، فالوحدات الصغرى تقوم على تكرير الحروف ودلالاتها ضمن الكلمة الواحدة ومنه في الجمل أو العبارات ، وهو ما اعتمدناه من خلال الوقوف على إحصائية الحروف المكرورة ضمن كل آية من آيات سورة القمر كالآتي:

الحروف الأكثر استعمالا هي الحروف المجهورة بداية بحرف "النّون" فـ"اللام" و "الميم" ثم "الراء" ... الخ. وهذا لتناسبها وسبب نزول السورة الكريمة ، وكذا الغرض منها ، كما نلفي "الألف" أكثر الحروف دورانا في السّورة حيث ورد (258) مرة بجميع أنواعه من (مهموز ومدّ وتعريف وهوائي)، ولكن هذا الصّوت له عدّة مصادر يمكن أنّ تستخدم من خلالها ، ويليه مباشرة حرف النون بـ (146) مرة وما يحمله من غنّة وموسيقى، وهذه الغنّة تحتاج إلى تمهل؛ وكأنّ السّورة تبلغ رسالتها إلى المتلقي بتمهل، ويلي هذا حرفا "اللّام" و "الميم" "فالميم يدل على معاني الشدة والقطع والكسر والرقة"[9]، فتيسير القرآن الكريم يستدعي عرضه بكل هدوء ولطف ورقة، إضافة إلى حرف الراء الذي تكرر بـ (110) مرة الذي يدل على القوة أيضا .

فهيمنة وغلبة هذه الحروف على الحروف الأخرى من حيث انتشارها على كامل السّورة جاء ملاءمة ومناسبة للسورة ودلالتها وخدمة لأغراضها المنشودة؛ من تأثير في نفس متلقيها وتخويفهم وتهويلهم وإنذارهم وردعهم عن طريق نقل صورة

جهنم وجحيمها والعياذ بالله، وكذا تصوير هول القيامة و التأكيد على المصير الّذي ينتظر المجرمين ، وبهذا تبعث هذه الحروف في هذا الموضع إيقاعا قويا يوقظ المشاعر، ويسبي العقول ويخطف الأبصار و القلوب.

مما لا شك فيه أنّ البناء الصوتي ينطلق من أصغر الوحدات الصوتية من حروف فمقاطع فكلمات وجمل وعبارات، فبعد أن أحصينا أهم الأصوات المكررة في سورة القمر والوقوف عند أهم صفاتها لا بد من الخوض في المرحلة الثانية المتعلقة بالمقاطع.

- **تكرير المقاطع من خلال فرش بعض الآيات من سورة القمر:**

يتفق جل العاملين في الحقل اللغوي على أنّ المقاطع الصّوتية الركيزة الأساسية لبناء الوحدات التركيبية والأشكال والكميات الصوتيّة، وبهذا يعد المقطع بأنواعه التي سنراها لاحقا في بحثنا مرحلة وسيطة بين الصوت المفرد (الحرف) والكلمة المركبة من عدة أصوات (حروف)، وهذا ما أشرنا إليه سابقا.

إنّ الوقوف على **التحليل المقطعي** لبعض آيات سورة القمر يدلنا على أنّ أكثر المقاطع ورودا المقطع **القصير** (ص ح) **ثم** المقطع **الطويل المغلق** (ص ح ص) فالمقطع **الطويل المفتوح** (ص ح ح) وصولا إلى المقطع **المغلق الزائد في الطول** (ص ح ص ص) ، كما نجد أيضا انعدام تام **للمقطع المفتوح الزائد في الطول** (ص ح ح ص) **فيها** ، كما أننا نلحظ أنّ فواصل آي سورة القمر جلها ينتهي بالمقطعين الطويل المغلق والقصير ؛ حيث تناسبت هذه المقاطع وأغراض السّورة بما تحمله من معاني الزجر والردع والوعيد الّتي قدمت للمشركين حين تكذيبهم رسل الله،

فاستعمال العبارات الزجريّة والألفاظ الردعيّة يهز أسماع ويشدّ انتباه متلقّيه، وتجسد هذا من خلال استعمال المقاطع (ص ح) و(ص ح ص) بكثرة .

كما لا يمكننا أن نغفل أنّ المقاطع تختلف في النطق والسمع وطبيعة الموسيقى، إضافة إلى أنّ المقاطع الصوتيّة في هذه السّورة في ترتيبها تحقّق لنا سلالة نطقيّة، ونسقا موسيقيا عذبا موحيا برسالة من المولى عز وجل ، إضافة إلى وضوح سمعي عال و أميز، وموسيقى لغوية جذابة.

بعد الوقوف على تكرير الأصوات والمقاطع وأثرها العام على سورة القمر وما تحمله من دلالات تخدم المعنى العام من زجر و تخويف وهول ووعيد ... إلخ ، آثرنا الغوص في مرحلة أخرى من أنواع المكرورات متعلقة بالكلم (الألفاظ)

- **تكرير الألفاظ في سورة القمر ودلالتها :**

يحقق لنا تكرير الألفاظ جرسا موسيقيّا تدركه الأسماع بيسر وسهولة، فهو يثبت الفكرة في ذهن المتلقي، فبالرغم من أنّ تكرير اللّفظ هو أبسط أنواع التّكرير إلّا أنه في القرآن الكريم له عدة أغراض ضمن السياق العام للسورة الكريمة ، وفيما يلي عرض لأهم الألفاظ المكرورة في سياقات مختلفة محاولين الوقوف عند دلالاتها المتنوعة

إن عدد الكلمات المكررة في سورة القمر (108) كلمة بالقياس مع عدد كلمات السورة الكريمة، وأنّ أكثر الكلمات ورودا في السورة هي كلمة **النّذر** إذ وردت (12) مرة، بما فيها كلمة "أنذر" الّتي تشاركها في الجذر الثلاثي (ن ذ ر) هذا من جهة ، أمّا من جهة أخرى فنجد تكرير كلمة **العذاب** (06) مرات ، إنّ ما يشدّ انتباهنا هو أنّ عدد مرات **الإنذار** هو ضعف عدد مرات **العذاب**، وهو دليل على رحمة الله ولطفه بعباده، فلا عذاب إلّا لمن أبى و استكبر بعد تكرير الإنذارات.

تكررت كذلك كل من الكلمات (**يسر،القرآن،أرسل**) أربع (04) مرات ، فالمولى عز وجل أرسل القرآن ويسره للذكر لمن يشاء من عباده عن طريق رسوله الكريم "صلى الله عليه وسلم".

ونخلص إلى أنّ تكرير الكلمات في سورة "**القمر**" لم يكن اعتباطيا ، بل كان لغرض مقصود قوامه إبداع الدلالة، وتوصيل الرسّالة إلى المتلقي فهو بهذا أسهم في توضيح المعنى وإبلاغه للمتلقي.

- **تكرير العبارات والآيات في سورة القمر ودلالاتها :**

اتخذ التكرير عدة صور و أشكال في سورة القمر، فتكرير الحروف غير الألفاظ، وتكرير الألفاظ والعبارات، فمن طبيعته أنّه يحدث جرسا موسيقيّا يدركه السّامع المتذوق والمتدبر لكلام الخالق فيتأثر به ويؤثر من خلاله على غيره من المتلقين، إذ أنّ نغمه الجملي يؤدي إلى تقوية معناه وإيضاحه وتبيانه، وهذا ما يسوقنا إلى الحديث عن تكرير العبارات والآيات في سورة القمر.

- فنجد تكرار عبارة قوله تعالى: ﴿**فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ** ۝١٥ ﴾ إذْ تكررت في ستّة (06) مواضع في السّورة في الآيات (51،40،32،22،17،15)، ففي الموضع الأول وردت في التّعقيب على سفينة نوح عليه السلام،وذلك في قوله تعالى : ﴿**وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ** ۝١٥ ﴾[10] فالضّمير في "**تركناها**" عائد على ﴿ذات ألواح ودسر﴾ أي السفينة. والاستفهام "عمن يتذكر بتلك الآيّة مستعمل في معنى التحضيض على التذكّر بهذه الآيّة واستقصاء خبرها"[11] ، ونعي من هذا أنّ الاستفهام هنا حثّ على التفكّر والتدبّر في قصة نوح وفي سفينته.

وتكرر هذا الاستفهام في التعقيب على أربع قصص من القصص الّتي تعرضت لها السّورة : نوح وعاد وثمود ولوط ، وما هذا إلاّ للحثّ على التفكر والتّدبر في القرآن العظيم. ومنه يمكننا القول أن **الإدّكار** في الآيات : 17، 22، 32، 40 هو نفسه "**الادّكار** " عند الحثّ على الاعتبار بقصة نوح وسفينته، إلاّ أنّ بين **الإدّكاريْنِ** فرقا دقيقا، **فـ"الإدّكار"** السالف "**ادّكار** " اعتبار عن مشاهدة آثار الأمم البائدة، و "الإدّكار" المذكور هنا "**ادّكار**" عن سماع مواعظ القرآن البالغة وفهم معانيه والاهتداء به[12] ، فالحثّ ها هنا على التّمعن والتّفكر في القرآن واضح.

و الشيء نفسه نجده في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ** ﴿٥١﴾ ﴾ [13] للحثّ على الاعتبار والاتّعاظ من الأمم السابقة، ولكن ما يدركه المتلقي بسهولة هو افتقاد المتَّعِظ والمعتبِر.

إذن "فقصة نوح وعاد وثمود ولوط في كلّ مرة منها من التخويف والتحذير، ممّا حلّ بهم، فيتعظ بها حامل القرآن وتاليه ويعظ غيره" [14] ، فهذه الدعوات المكرورة كلّها موجَّهة إلى كفار مكّة لحثّهم على وجوب الاعتبار والاتعاظ والتّذكر بغية الإقلاع عن الكفر، والاعتبار بالأمم السّابقة لهم ؛ حيث أنّ هذه الأخبار لم تكن مجهولة بالنسبة لهم، وأقدمها قصة نوح عليه السلام وسفينته.

- ومن التراكيب التي تكررت في سورة القمر قوله سبحانه وتعالى :﴿**فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** ﴿١٦﴾﴾[15]؛ حيث تكررت أربع (04) مرات في سورة القمر في الآيات (16، 18، 21، 30) ، ولكلّ منها دلالتها المغايرة والمختلفة عن

لاحقاها، ففي ***الموضع الأول :جاءت في التّعقيب على قصة نوح عليه السلام ، فهذا الاستفهام في قوله تعالى:﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ هنا "مستعمل في التعجيب من شدة هذا العذاب الموصوف.... وهو تعريض بتهديد المشركين أن يصيبهم عذاب جزاء تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم وإعراضهم وأذاهم كما أصاب قوم نوح" [16] فالنّذارة هنا كرّرت من الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه لقومه طلبا لإيمانهم.

***أمّا الموضع الثّاني : فكانت في بداية الحديث عن قصة عاد، وقبل أنْ يذكر ما حلّ بهم من عذاب في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ ﴾[17] . فهي هنا ليست تكريرا لنظيرها السّابق في خبر قوم نوح، وهو **التعجّب** وإنّما "تكرير التّوبيخ والتّهديد والنعي عليهم"[18]،وما هذا الاستفهام إلاّ "إجمالا لحال العذاب وهو إجمال يزيد التّشويق إلى ما يبينه بعده قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[19] والبليغ من يتفطن لهذا التغاير بينهما "[20]،فالاستفهام هنا لاستثارة المتلقي وتشويقه لمعرفة نوع وطبيعة العذاب الذي لحق بقوم عاد.

***لكن الموضع الثالث : كان في التّعقيب على قصة عاد بعد ذكر الله سبحانه وتعالى العذاب الّذي أصابهم إذ هو : "تكرير لنظيره السابق عقب قصة قوم نوح لأن مقام التهويل والتهديد يقتضي تكرير ما يفيدهما "[21]، فهو يفيد التعجب من شدّة العذاب إضافة إلى التهويل والتخويف.

وأشار **الكرماني** إلى أنّه "**أعاد في قصة عاد عبارة** ﴿ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾ ، فجعل **الأولى** في الدنيا **والثانية** في الآخرة، وقيل الأولى لتحذيرهم قبل إهلاكهم والثاني لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم"[22]، وما يزيد هذا إلاّ تشويقا للمتلقي حتّى يرهف سمعه ليدرك نوع العذاب.

***و**الموضع الرابع** : أين وردت في التّعقيب على قصّة ثمود مرة أخرى فـ "القول فيه كالقول في نظيره الواقع في قصّة قوم نوح فليس هو تكريرا ولكنّه خاص بهذه القصّة"[23]، حيث نجد أنّ هذه القصّة سرد للجرائم المرتكبة من طرف قوم ثمود (فقالوا ، نتبعه، نادوا صاحبهم، تعاطى ، عقر،...) ومن ثم ذكر العذاب الّذي حلّ بهم (صيحة واحدة.....كهشيم المحتظر)، فالاستفهام هنا لإثارة المتلقي وتشويقه لما حدث لهؤلاء القوم بعد ارتكابهم كل هذه الجرائم .

فالمواضع الأربع الّتي ورد فيها الاستفهام من خلال قوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾ تختلف في كلّ مرّة حسب القَصَصِ ، وفي كلّ مرّة لها أثر ووقع في نفس متلقّيها، إلاّ أنّ الأمر المشترك بينها جميعا هي الإيقاع الموسيقي من ناحيّة و التأكيد على شدّة العذاب وهوله من ناحيّة أخرى.

لكن الملاحظ من خلال هذه السورة أنّه اختلف الأمر في قصة **لوط**، حيث استخدم الأمر في قوله تعالى: ﴿**فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ** ﴿٣٩﴾ ﴾ [24] بدل الاستفهام الّذي ورد في القصص السّابقة. فما السرّ هنا ؟ السرّ يكمن في أنّ

قصّة قوم لوط مختلفة عن غيرها دلالة وغرضا وعِبرة ، وكأنّ الله يوجه لهم الأمر مباشرة فلا مجال للاتّعاظ والاعتبار بسبب دناءة أفعالهم وجرائمهم الشنيعة.

- وتكررت في سورة القمر الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾[24] أربع (04) مرات في الآيات:(17-22-32-40)، إذ أنّها تكررت بعد كلّ قصّة من القصص الّتي عرضتها سورة القمر: نوح، عاد، ثمود، لوط، عدا قصّة فرعون،وهي السّورة الوحيدة الّتي لم يعقب عليها القرآن الكريم في هذه السورة . فقد أعيد في هذه السّورة الكريمة "ذكر التيسير ليخبر أنه يسره بحسن التأليف للحفظ وبحسن البيان عما يخاف بالوعظ" [25]، ويعنى هذا أنّ القرآن ميسر في كلّ الأحوال لمن أراد، فالتّكرير لكلّ من الآيات (17-22-32-40) دعوة مستمرة للكافرين حتّى يعودوا إلى رشدهم.

خاتمة:

ومجمل القول أنّ التكرار أسهم بكلّ أنواعه بصورة واضحة في إبداع الدّلالة في السّورة الكريمة ، إضافة إلى ذلك التعقيب بعد كلّ قصّة نلمس فيه جمالية للمكرورات تجعلنا نتأكّد من نهاية وعاقبة كلّ من كذّب الرّسل و آيات الله عز وجل، فعاقبته في النهاية العذاب وسوء المصير، إذن فمن خلال هذه الدّراسة المتواضعة توصلنا إلى مجموعة من النتائج سنستعرضها كالآتي:

- إنّ التّكرير في القرآن لم يكن عفويا بل هو تكرير له عدة أدوار تتنوع بين الصوتية والدّلالية والبلاغيّة.

● إنّه لا مجال للشبه والمقارنة بين التّكرار في كلام الله والتّكرار في كلام البشر إذْ هو تكرار محكم ذو وظيفة مؤدّاها ما يعلمه إلا الله عز وجل في النّص القرآني.

● التكرار في القرآن الكريم ليس بحشو بل يحمل من الدلالات والأغراض ما يعلمه إلا الله عز وجل .

كلّ لفظٍ قرآنيّ في سورة "القمر" لم يوضع في موضعه عبثا ولم يكن تكريره اعتباطيا بل كان لغرض مقصود قوامه إبداع الدلالة، وتوصيل الرسّالة إلى المتلقي فهو بهذا أسهم في توضيح المعنى وإبلاغه للمتلقي، كما أنّه يحمل في جعبته الكثير من الطّلاسم الّتي لا يفكّها إلّا المتدبّر في القرآن والمتلذّذ لحروفه وكلماته.

● إن المكرورات الصوتية في سورة القمر تتناسب تماما والغرض المؤدّى ، فإذا كانت الآيات بصدد التّرهيب و الوعد و الوعيد جاءت الألفاظ موحيّةً بذلك السيّاق في جرسها وشدّة مخارجها فتحسّ وكأنّ اللّفظ فيه نوع من العقاب اللّفظي أو الوعيد أو الزّجر ، أمّا إذا كانت الآيات تتحدّث عن الجنّة و عن المآب الحسن، والعمل الصّالح، وعن المظاهر الكونيّة أتت اللّفظة على إثرها مُنساقة طائعةً ليّنة لا خُشونة فيها ولا زجر، وهذا سرّ من أسرار الكلام الربّاني

● إنّ المتدبّر لتكرير آي القرآن يحسّ بكل التقلّبات فيه ويلمس التغيّر الموسيقي للّفظ من موضع لآخر،فكلما ضُرب مثَل من القرآن عن أيّ لفظة كانت، نجد بأنّها مشحونة بإيقاعات موسيقيّة خاصّة خصوصيّة القرآن الكريم وهذا كلّه يوحي بعظمة هذا الكتاب المعجز المنزّه عن كلّ تحريف وتغيير.

الهوامش:

– حسن جمعة ، جمالية الخبر والإنشاء_دراسة جمالية بلاغية نقدية، ص15.

– كمال الدّين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات القرآنيّة ، ص150.

– ينظر : محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ،ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002، ص 230.

– نفسه، ص 230.

– سورة القمر الآيتان : 45، 46.

– ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، دار ابن حزم، 2003، ص 788.

– نفسه ص 788.

– سورة القمر الآيات 06، 07، 08.

– ينظر : عباس حسن ، خصائص الحروف ومعانيها، دط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ، 1998، ص 76.

– سورة القمر الآية 15.

– الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج27، ص 186، 187.

– نفسه، ج 27، ص 190.

– سورة القمر، الآية 51

– الكرماني، أسرار وتكرار، ج3، ص 230.

– سورة القمر، الآيات 16، 18، 21، 30.

– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص 187

– سورة القمر الآية، 18.

– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص 190.

– سورة القمر الآية 19.

– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص 191، 192.

– نفسه،ج 27، ص 195.

– الكرماني، أسرار التكرار، ج3، ص 230.

– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص 202.

– سورة القمر الآية، 39.

– سورة القمر، الآية 27.

– الطوسي،التبيان في تفسير القران،ج9 ، ص 450.